دور منظمة السلام الأخضر في تفعيل المواطنة البيئية

The role of green peace in activating environmental citizenship

[1] ط.د.بلعسل بنت نبي ياسمين، د. عمروش الحسين[2]
[1] كلية الحقوق والعلوم السياسية-جامعة يحيى فارس بالمدية، مخبر السيادة والعولمة،
belacel.yasmine@univ.medea.dz
[2] كلية الحقوق والعلوم السياسية-جامعة يحيى فارس بالمدية، مخبر السيادة والعولمة،LSMLAW213@YAHOO.FR

تاريخ الإرسال: 2020/08/26 تاريخ القبول: 2021/ 05/05 تاريخ النشر:2022/03/31

ملخص: تعتبر منظمة السلام الأخضر من المنظمات البيئية العالمية التي أبدت قدرا كبيرا من الجهود من أجل الدفاع عن القضايا البيئية المختلفة على المستوى الدولي، وقد شاركت هذه المنظمة في الكثير من البرامج العلمية والتعليمية التي تصب في مجملها في تحقيق هدف واحد وهو العمل على حماية البيئة من الأخطار التي تحدق بها كما تعمل على توعية الافراد من خلال حملاتها الاعلانية لنشر الثقافة البيئية والوعي البيئي بالإضافة إلى التربية البيئية لأجل إرساء المواطنة البيئية وتفعيلها من خلال مواطنون واعون بالأخطار والانتهاكات الجسيمة في حق البيئة.

الكلمات المفتاحية: السلام الأخضر، المواطنة البيئية، الوعي البيئي، الضمير البيئي.

Abstract:

The green peace organization is one of the global environmental organizations that show great efforts to defend various environmental issues. At the international level, this organization participated in many scientific and educational programs. For achieving one goal which is "working to protect the environment from danger». Starting by, educating peoples through her advertising campaigns to spread environmental culture. Environmental education establishes in order to

create an environmental citizenship, and activate it, through the dangers and violations against the right of the environment.

Keywords: *Green peace, environmental citizenship, environmental awareness, environmental conscience.*

1- بلعسل بنت نبي ياسمين، *yasmine38yasmine00@gmail.com*

مقدمة:

ظهرت العديد من المنظمات غير الحكومية في العقود الأخيرة تسعى إلى تحقيق أهداف مختلفة، وقد كان الكثير منها على المستوى العالمي وليس على المستوى الوطني فقط، من أبرز هذه المنظمات منظمة السلام الأخضر التي يطلق عليها العديد من الأسماء ولكن أشهرها غرينبيس، ولهذه المنظمة هيئة تنسيق دولية خاصة بها تمثلها وتقع في هولندا تحديدا بأمستردام، وبما أن المنظمة عالمية فهي تملك العديد من المكاتب منتشرة في أربعين دولة تقريبا،ومعظم الحملات التي تقوم بها هي حملات بيئية تسعى من خلالها إلى علاج العديد من القضايا البيئية التي تشكل خطرا على حياة الإنسان والأرض.

بالمقابل وفي ظل إزدياد مختلف المشاكل البيئية أصبح الاهتمام بالبيئة مسؤولية مشتركة، وبات المواطن حلقة مهمة وشريك أساسي في الحفاظ عليها بمساهمته الفعالة في تحاشي هذه المشاكل من خلال سلوكه الإنساني في التأثير على البيئة باعتبار أن فهم القوانين والعلاقات المنظمة للبيئة هي التي تمكن من التعامل مع مشكلاتها بأحسن صورة، في هذا الإطار شاع مفهوم المواطنة البيئية ليشكل أحد أهم الحلول لهذه المشاكل بوجود مواطن فعال يشعر بمسؤوليته اتجاه بيئته، ومؤشرات أساسية كالوعي والادراك البيئي تقوم عليها المواطنة لمعالجة الأفكار البيئية وتحسين السلوك البيئي للمواطن.

إذا، تتمحور أهمية هذه الدراسة في إظهار مدى إسهامات منظمة السلام الأخضر في تفعيل المواطنة البيئية من خلال نشر الوعي البيئي والثقافة البيئية

وترسيخ مبادئ المواطنة البيئية، ويتطلع هذا البحث إلى مجموعة من الأهداف منها التعريف بمنظمة السلام الأخضر والمواطنة البيئية باعتبارها فكرة حديثة نسبيا، وتبيان دور منظمة السلام الأخضر في تفعيل المواطنة البيئية.

لا شك أن بلوغ هذه الأهداف يتطلب تحليلا يسعى للإجابة على الإشكالية التي يثيرها هذا الموضوع، ففي ظل تفاقم المشاكل البيئية وغياب الوعي البيئي لدى المواطن من جهة ومن جهة ثانية بروز منظمات غير حكومية مهتمة بالبيئة كان لها دور أساسي في الحد لعديد السلوكيات السلبية اتجاه البيئة، وعليه نطرح الإشكال التالي: إلى أي مدى ساهمت منظمة السلام الأخضر في تفعيل المواطنة البيئية؟

لتجسيد هذه الإشكالية فقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتاريخي المناسبان لمثل هذه الدراسات من خلال تتبع مختلف المحطات التي واكبت مسيرة منظمة السلام الأخضر في حملتها المدافعة عن البيئة ومدى مساهمتها في تفعيل المواطنة البيئية.

للإجابة عن هذه الإشكالية وتساؤلات أخرى سنقسم دراستنا الى مبحثين، نتطرق خلالهما الى المسار التطوري لمنظمة السلام الأخضر ومفهوم المواطنة البيئية، ودراسة مدى مساهمة منظمة السلام الأخضر في تفعيل المواطنة البيئية.

1- المسار التطوري لمنظمة السلام الأخضر ومفهوم المواطنة البيئية

تلعب المنظمات الدولية غير الحكومية دور مهم في المساهمة في وضع ترتيبات بيئية على المستوى العالمي حيث تظهر أهميتها في التعريف بالقضايا البيئية وإقناع صناع القرار في مختلف أنحاء العالم بأن المشكلات البيئية قابلة للحل في حال ما تكاثفت الجهود.

1-1- مفهوم منظمة السلام الأخضر:

منظمة السلام الأخضر هي منظمة فاعلة على المستوى الدولي في مجال الحفاظ على البيئة وحمايتها، بالإضافة لكونها تتوفر على شبكة علاقات مع

مختلف الفواعل الدولية مما يسمح لها بأداء الدور الذي أنشأت من أجله، ولهذا سنتطرق الى تعريفها ثم أهم الأهداف التي تبنتها كما يلي:

1-1-1- تعريف منظمة السلام الاخضر:

تشتهر منظمة السلام الأخضر بعدة مسميات، فيطلق عليها اسم غرينبيس بالإنجليزيةGreenpeace، أما في اللغة العربية فتعرف: (غرينبيس، جرينبيس، غرين بيس وجماعة السلام الأخضر) وهي منظمة عالمية مستقلة مهتمة بالبيئة.

تعرف منظمة السلام الأخضر طبقا لخصائصها وتمثيلها الدولي الواسع بأنها منظمة بيئية عالمية لا تتوخى الربح ممثلة في 44 دولة في أوروبا وآسيا وأفريقيا والأمريكيتين، وحرصا منها على استقلالية قرارها ترفض المنظمة المساهمات المالية من الحكومات والشركات والمؤسسات الملحقة بها، وتعتمد على مساهمات فردية من دعمها وهبات من جمعيات مانحة خيرية[1].

وقد عرفت منظمة السلام الأخضر Greenpeace نفسها على بأنها منظمة دولية لا تبغي الربح، تعمل على تغيير الرأي العام والأنماط المعيشية نحو ممارسات تحافظ على البيئة وتنشر السلام.

تقود منظمة السلام الأخضر حملاتها لوقف التدهور البيئي منذ عام 1971عندما أبحرت مجموعة من المتطوعين والصحافيين إلى شبه جزيرة أمشيتكا، هذا التحرك أسس مفهوما جوهريا في عمل المنظمة حتى اليوم وهو"الوقوف شهودا" بالوسائل السلمية لكشف الجرائم البيئية والتحرك المباشر لوقفها، وتلعب سفن المنظمة دورا مركزيا في صلب حملاتها فهي تتحرك لكشف النقاب عن المجرمين البيئيين [2].

أنشئت منظمة السلام الأخضر في فانكوفر بكندا عام1971 لمقاومة التجارب النووية التي قامت بها الولايات المتحدة في سواحل ألاسكا، ثم فرنسا 1977، وإسبانيا 1984، مقرها في أمستردام منذ 1979 ولها 26 مكتبا وطنيا وإقليميا في جميع أنحاء العالم،هذه المكاتب مستقلة في تنفيذ استراتيجيات حملتها العالمية ضمن السياق المحلي الذي تعمل فيه، وفي البحث عن الدعم المالي

اللازم من المانحين لتمويل هذا العمل[3]، بلغ عدد المنظمين إليها حوالي 2,9 مليون، تقدر ميزانيتها ب200 مليون دولار [4].

تطورت غرين بيس من مجموعة مواطنين"لا تصنع موجة" إلى تسمية غرين بيس وهو الاسم الذي صاغه العضو بيلدارنيل ليوحد حركات السلام والبيئة معا، وتأخذ اسم قوس قزح المحارب رمز سفنها من أسطورة أمريكا الشمالية كري الهندي نسبة لقبيلته التي تعرف باسم ووريورز أوف رينبو.

يعود ظهور هذه المنظمة على الساحة الدولية إلى المجابهة التي قامت في 1985/07/10 بين السلطات الفرنسية وأنصار البيئة الذين أصروا على ضرورة وقف التجارب النووية، مما أدى إلى غرق السفينة محارب قوس قزح (Rainbow warrior) وموت أحد ملاحيها وتبين لاحقا أن غرق السفينة في مياه نيوزيلندا كانت نتيجة القنابل والمتفجرات التي وضعها في السفينة رجال الاستخبارات الفرنسية [5]، مما تسبب في أزمة سياسية بين فرنسا ونيوزيلندا.

1-1-2- أهداف منظمة السلام الأخضر:

تعتبر منظمة السلام الأخضر منظمة بيئية عالمية تهدف إلى حماية البيئة والحفاظ على ما تبقى منها سليما، ومن أهم أهدافها الرئيسية نذكر ما يلي:

- انقاذ المجتمع الدولي من التلوث الذي بات يحاصره.
- استقطاب أفراد المجتمع للاهتمام بالبيئة وذلك من أجل خلق رأي بيئي ضاغط، يساعد في صنع قرارات تحمي البيئة والمجتمع.
- الدعوة للمشاركة الجماعية وتظافر العمل التطوعي للقضاء على أخطار التلوث بجميع اشكاله التي أصبحت آثاره عامة [6].
- العمل على دعم ونشر المبادئ والقيم الأساسية للمنظمة التي هي الاستقلال، اللاعنف، السرية والحضور الدولي.
- المساهمة في إعداد تقارير الخبرة وذلك لوضع حلول بديلة وهنا هي تستعين بأشخاص من خارج المنظمة، رجال قانون وأيضا تستعين بمعاهد بحث مستقلة ومتخصصة في المجال البيئي.[7]

1-2- مفهوم المواطنة البيئية:

المواطنة هي فكرة اجتماعية وقانونية وسياسية ساهمت في تطور المجتمع الإنساني بشكل كبير بجانب الرقي بالدولة إلى العدل والمساواة وضمان الحقوق والواجبات، وفي ظل تدهور البيئة في العقود الأخيرة ظهرت المواطنة البيئية كمصطلح طغى في الأدبيات الخضراء وباتت الحاجة ملحة إليها لبناء المواطن.

1-2-1- تعريف المواطنة البيئية:

في السنوات الماضية انصب الاهتمام بالبيئة ومختلف قضاياها نظرا للمشاكل البيئية التي أصبحت تهدد البيئة والانسان معا، وباعتبار أن مختلف هذه المشاكل مرتبطة بسلوكيات الانسان فقد تعالت الأصوات من أجل تحمله نتائج تصرفاته والمساهمة في رفع وعيه بالمشكلات البيئية.

1-2-1-1- تعريف المواطنة:

لمفهوم المواطنة تاريخ عميق في حياة البشر، إذ يمكن أن نجد له صدى في الإرث اليوناني الذي صاحب ظهور المدينة اليونانية polis، وعلى مدار الزمن اللاحق تعددت تعريفات المواطنة وفقا لمختلف التوجهات والآراء.

فتعرف الموسوعة العربية العالمية المواطنة بأنها اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن، وفي قاموس علم الاجتماع تم تعريفها على أنها مكانة أو علاقة إجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون .[8]

1-2-1-2- تعريف المواطنة البيئية:

بالنسبة لمفهوم المواطنة البيئية فيرى عديد الباحثين أن مسألة المواطنة البيئية والاهتمام بها كحقل علمي وإطار بحثي ممنهج حديث نسبيا، وتربط عدة دراسات ازدياد الاهتمام بمفهوم المواطنة البيئية بتطور **نظرية السياسة الخضراء**، وفي هذا الإطار ترسم الدراسات مسارا للتطور التاريخي فيما يخص الإهتمام العلمي بظاهرة المواطنة البيئية على أنها مرت بموجتين، بحيث تبدأ

الأولى مع نهاية سنة 1980 وصولا إلى منتصف التسعينات أين كان الإهتمام منصب حول القضايا البيئية بشكل عام، أما الثانية وهي التي تمتد إبتداء من فترة منتصف التسعينات إلى يومنا هذا، وقد إتصفت بعلاقة البيئة بمسائل ومفاهيم النظرية السياسية مثل الديمقراطية، العدالة و المواطنة [9].

فعرف مالك غندور المواطنة البيئية بأنها ذلك السلوك الذي ينتهجه الفرد لحماية البيئة المحلية والعالمية ومواردها الطبيعية وصونها من التلوث، مما يعكس معرفة ووعيا بندرة الموارد الطبيعية أحيانا، ومحدودية قدرتها على التجدد أو إعادة التأهيل الذاتي أحيانا أخرى، وأهمية المحافظة عليها وتنميتها باستدامة [10].

فالمواطنة البيئية هي إلتزام شخصي لتعلم المزيد واكتساب معارف إضافية حول البيئة والمحيط وإتخاذ إجراءات بيئية مسؤولة من طرف الأفراد والحكومات، وعليه فإن الإهتمام بفكرة المواطنة البيئية يشجع الأفراد والمجتمعات والمنظمات على التفكير في الحقوق والمسؤوليات البيئية التي لدينا جميعا كمقيمين في كوكب الأرض [11].

إذن، المواطنة البيئية هي النظر إلى أبعد من المصالح الشخصية والمباشرة للوصول إلى رفاهية المجتمع الأوسع نطاقا المتمثل في البيئة، بالحفاظ على حقوق واحتياجات الأجيال القادمة من خلال التحلي بالسلوك البيئي المسؤول.

1-2-1-3- مقومات المواطنة البيئية (أسس) :

للمواطنة البيئية عدة مقومات وأسس، وعليه سنتطرق إليها كما يلي:

أهداف المواطنة البيئية

للمواطنة البيئية أهدافها[12] التي تحدد النهج الفكري المؤسس لمفهوم المصلحة الإنسانية المشتركة، نذكر منها:

- تنمية الوعي والثقافة البيئية وتعميق السلوك الأخلاقي والمسؤولية الذاتية للفرد والمجتمع في تفعيل السلوك البيئي الرشيد والعلاقة مع النظم البيئية.

-إقرار حقوق الجمعيات المحلية البيئية وتكريس مبدأ العدالة الاجتماعية في الاستفادة من الموارد والخيرات البيئية.

-المشاركة بفاعلية في عمليات التوعية البيئية والمراقبة وصنع القرار البيئي بما يخدم أهداف التنمية المستدامة.

1-2-1-4- مؤشرات المواطنة البيئية:

تتمثل مؤشرات المواطنة البيئية في عناصر التربية البيئية المستهدف تنميتها:

✓ **الثقافة البيئية:**

تم تعريف الثقافة البيئية لدى مؤتمر التعليم النوعي بالإسكندرية لعام 2006 بأنها مفهوم يعبر عن اكتساب الفرد للمكونات المعرفية والانفعالية والسلوكية من خلال تفاعله المستمر مع بيئته، التي تسهم في تشكيل سلوك جيد يجعل الفرد قادرا على التفاعل بصورة سليمة معها، ويكون قادرا على نقل هذا السلوك إلى الآخرين من حوله [13].

✓ **الوعي البيئي:**

ويقصد به تحسيس الأفراد بأهمية الحفاظ على البيئة والتعامل معها بعقلانية من خلال تدعيم دور المؤسسات التربوية والإعلامية، وكذا الجمعيات البيئية التي تعمل على رفع المستوى الثقافي وتنمية الوعي لديهم للمشاركة بفاعلية في تحسين البيئة وحمايتها من التلوث [14].

✓ **السلوك البيئي:**

يشير مفهوم السلوك البيئي إلى كل ما يصدر من الفرد من أفعال وتصرفات وممارسات، ظاهرة كانت أم باطنة، عقلية معرفية، مزاجية إنفعالية، نفسية حركية، حيوية عصبية، فيزيولوجية، إستجابة للسياق الذي يعمل أو يتفاعل معه أو يعيش فيه [15].

✓ **الادراك البيئي:**

يعرف إيتيلسون وآخرون الادراك البيئي بأنه العملية التي يقوم بواسطتها فرد معين ويسمى المدرك الفعال بإضفاء المغزى والمعنى على الموقف البيئي المباشر الموجود به منظما إياه ومفسرا له في ضوء ما جمعه من معلومات

بتأثير تركيبة توقعاته الناشئة من سياق هذا الموقف ومن خبراته السابقة وحاجاته وأهدافه ودوافعه وانفعالاته .[16]

2- مساهمة منظمة السلام الأخضر في تفعيل المواطنة البيئية:

لعبت مختلف المنظمات والهيئات الدولية المهتمة بالبيئة دورا مهما في الحفاظ على البيئة وحمايتها من خلال مختلف البرامج التي كرست هذه الحماية مستعينة بمجموعة من الأنشطة التوعوية والندوات ونشر الثقافة البيئية من أجل المساهمة في إرساء المواطنة البيئية.

2-1- دور منظمة السلام الأخضر في نشر التوعية البيئية:

تعتبر المحافظة على البيئة ومنع تدهورها لمن الأهداف الحقيقية للمشاركة الجماهرية المهمة، فمن خلال منظمة السلام الأخضر ودورها في حماية البيئة التي حملت في طياتها جملة من المبادئ تسعى لتحقيقها بواسطة مجموعة من الأساليب لأجل تفعيل قيم المواطنة البيئية.

2-1-1- مبادئ منظمة السلام الأخضر لتفعيل المواطنة البيئية:

منظمة السلام الأخضر هي منظمة فاعلة في المجال البيئي وللقيام بهذا الدور المنوط بها لابد من وجود مبادئ أساسية ترتكز عليها من أجل حماية البيئة والمحافظة عليها من جهة وتنمية الحس البيئي لدى المواطن من جهة أخرى.

2-1-1-1- ترسيخ وتنمية فكرة المواطنة البيئية ومسح فكرة الاستغلال:

تسعى مختلف المنظمات والجمعيات المهتمة بالبيئة والمحيط الذي يعيش به الإنسان لتحقيق ذلك من أجل تنمية الرابطة الحسية الشعورية والوجدانية لديه عند قيامه بمختلف مهامه في المجتمع، ويكون بمنح هذا المواطن مجمل حقوقه السياسية المدنية والاقتصادية والاجتماعية بما فيها الحقوق البيئية، ويشكل ذلك باعث لارتياح وتعزيز الثقة لدى الفرد والآخرين على حد سواء للاقتداء ببعضهم البعض وبالتالي تحقيق المواطنة البيئية، وترشيد سلوك المواطن للحفاظ

على المصادر البيئية وحماية المحيط البشري في كنف سلوك سلمي وحضاري، ومسح فكرة الاستغلال من أذهانهم من أجل الأجيال القادمة .[17]

2-1-1-2- نشر الثقافة البيئية والوعي البيئي:

تعمل منظمة السلام الأخضر كغيرها من المنظمات المهتمة بالبيئة على تعميم نشر الثقافة البيئية والوعي البيئي وزرعهما في مختلف الفئات الاجتماعية، قصد اكسابهم سلوك ووعي بيئي يمكنهم من إدراك مدى خطورة المشكلات البيئية وكيفية المشاركة في حلها وبالتالي ضمان صحة المواطن.

2-1-1-3- ترسيخ مبدأ الإعلام ومشاركة المواطنين:

يتمثل الاعلام في إشعار الجمهور بالأخطار الحالية والمتوقعة لإذكاء الوعي الاجتماعي بين الجماعات التي يؤثر عليها الموقف وذلك من خلال وسائل الاتصال المختلفة حتى تتولد لديها الرغبة في العمل كقاسم مشترك لإحداث تغيير مقصود في البيئة، كما تقوم هذه المنظمات بنشر تقارير دورية تتراوح ما بين تقارير وطنية تغطي الأوضاع البيئية على المستوى القطري فيما إذا كانت تلك المنظمات وطنية، وبين أن تصدر تقارير عن وضع وآفاق البيئة العالمية، وهي تقارير تقوم بإصدارها منظمات دولية غير حكومية تضطلع بالعمل في الميادين البيئية المختلفة .[18]

2-1-1-4- مساهمة الجمعيات المعنية بحماية البيئة والمحيط البشري في إبداء آرائها حول القوانين والتشريعات المنظمة للبيئة أو تلك المتعلقة بها:

حيث تساهم مختلف المنظمات والجمعيات المهتمة بالمجال البيئي وعلى رأسها منظمة السلام الأخضر في إبداء آرائها حول مختلف القوانين والتشريعات المتعلقة بالبيئة، وذلك من خلال العمل على جعلها مواكبة للتطورات الحاصلة في المجال البيئي وما يحيط به، بعقد جلسات حوار مع الهيئات المعنية في أجهزة الدولة، وبإشراك المختصين في كافة المجالات الصحية، والزراعية والفلاحية،التجارية،الصناعية، وتقديم تقارير بصفة دورية تصف حال المواطنين حيال البيئة التي يعيشون فيها وتقديمها للمسؤولين في مختلف أجهزة الدولة .[19]

2-1-2- وسائل منظمة السلام الأخضر لتفعيل المواطنة البيئية:

إن بتعدد الأهداف والمبادئ التي تقوم عليها مختلف المنظمات غير الحكومية المعنية بالبيئة خاصة منظمة السلام الأخضر، فإنها ستبقى مجرد أهداف إن لم تكن هنالك وسائل تدعم تطبيقها وتؤكد وجودها، وهذا عن طريق:

2-1-2-1- جمع المعلومات:

ان مواجهة المشاكل تقتضي الإلمام بكافة الجوانب المحيطة بها على نحو علمي ومنهجي، لأن الوقوف على المعلومات المتعلقة بالبيئة أو تلك التي تهددها يقتضي أن تعطى الجمعيات الوطنية الحق في الاطلاع على المعلومات والبيانات المرتبطة بها والموجودة لدى الجهات الإدارية المختصة، ولعل هذا الامر وجب تنظيمه بالضرورة بين الجمعيات التي تدافع عن البيئة والإدارة من طرف المشرع، وذلك حتى لا يحتج بسرية المستندات مما يشكل حائلا دون حصول الجمعيات على المعلومات اللازمة للقيام بمهامها .[20]

2-1-2-2- الدور الاستشاري للمنظمات والجمعيات المتعلقة بالبيئة والمشاركة في اتخاذ القرار:

ثمة منظمات دولية غير حكومية عديدة ناشطة في ميدان التنمية الاقتصادية والاجتماعية كمنظمة السلام الاخضر حصلت على مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي وذلك بموجب المادة 71 من ميثاق الأمم المتحدة، ويترتب على منح الصفة الاستشارية لهذه المنظمات العديد من النتائج القانونية التي تمكنها من القيام بأدوار مهمة، مع تحديد مجموعة من الشروط يجب توافرها للحصول على هذه الصفة [21]، وهي تلعب في الغالب دور المراقب الدولي والفاضح للانتهاكات الماسة بالبيئة، وأصبح دورها في تنامي مستمر من خلال مشاركتها في إعداد وتحرير الاتفاقيات الدولية.

2-1-2-3- اللجوء إلى الجهات القضائية:

ينص إعلان ريو دي جانيرو بضرورة وجود جمعيات أو منظمات يكون لها الحق في الدفاع عن الأضرار التي يمكن أن تلحق بالثروات الطبيعية، وكل ما يتعلق بعناصر البيئة في حد ذاتها، ويعتبر اللجوء إلى القضاء ضمانة أساسية لتحقيق الرقابة الفعالة على الإدارة، وجبرها على الالتزام بالقواعد البيئية.

فإن ما يحقق رضا المنظمات والجمعيات المختصة بالبيئة هو الأساليب الأكثر فاعلية في تحقيق أهدافها، فلا يكفي جمع المعلومات والقيام بالدور الاستشاري، بل لها حق اللجوء إلى القضاء للدفاع عن المصالح الجماعية لها والتي هي في الأساس ممثلة للمجتمع المدني، وهذا ما استقر عليه الفقه والقضاء والذي تم تكريسه في جل التشريعات الوطنية. ويمكن الإشارة إلى أن الجمعيات المختصة بحماية البيئة تسعى في البداية إلى التعرف على المشكلة ثم السعي لإيجاد الحلول المناسبة للتخفيف والحد منها، دون إهمال الدور الفعال في نشر التوعية والتربية البيئية من خلال إقامة الندوات والمؤتمرات العلمية [22].

تعد منظمة السلام الأخضر Greenpeace مثالا رائعا لما يمكن للمنظمات غير الحكومية أن تقدمه للبشرية من خدمات نظرا للمكانة التي احتلتها من خلال نضالها الطويل من أجل ترسيخ وتفعيل المواطنة البيئية لدى الأفراد.

2 - 2- إنجازات منظمة السلام الأخضر:

مرت مسيرة منظمة السلام الأخضر في حماية البيئة بمراحل عدة تخللتها عدة انتصارات معتمدة في ذلك طرق سلمية لأجل اسماع صوتها في مختلف بقاع العالم، وعليه سنتطرق الى خطوات عمل هذه المنظمة ثم أهم إنجازاتها.

2- 2– 1- خطوات عمل منظمة السلام الاخضر

عموما يمر تدخل المنظمة غير الحكومية الدولية غرينبيس عبر خطوات:

2- 2– 1-1- التحقيق والبحث:

ويتم التحقيق من خلال التأكد من الأضرار البيئية، ويتمثل هذا الأخير في إدراك وجود موقف غير مرغوب فيه بالبيئة والاحساس بضرورة إحداث تغيرات لتصحيح الأوضاع، ومن ثم تحسين الموقف، مع ملاحظة أنه من المتوقع أن تختلف درجة إحساس الفئات المختلفة بالموقف، وبالتالي سوف يختلف مدى استعدادها في أخذ زمام المبادرة في مواجهة الموقف غير المرغوب فيه.

يقصد بالبحث فهم الأضرار وكيفية تجاوزها، ويتم ذلك بتجميع البيانات عن المشكلة بحيث يمكن من خلال هذه المعلومات تحديدها بدقة، بالإضافة الى تحديد الفئات التي تتأثر بالمشكلة والاضرار التي لحقت بكل فئة واختيار الوسائل الممكنة لحل المشكلة من بين الوسائل المتاحة، بالإضافة إلى الجهات التي تملك إحداث التغيير والمساهمة في حل المشكلة .[23]

2- 2– 1-2- الاقتراح والتشاور:

الاقتراح هو وجود بدائل تربوية وتشريعية وتقنية، وبحث المقترحات المعروضة للتوصل إلى أفضلها مع ترتيبها حسب الأولوية، كما تستعمل وسائل النشر والاعلام المختلفة من رسائل وكتب ومجلات ومنشورات وندوات ومؤتمرات بغية الوصول إلى هدفها [24].

أما التشاور فهو الاتصال بالجهات المسؤولة وتحديد الجهود أو المعونة المطلوبة لاستكمال حل المشكلة، ولكي يتحقق الهدف من إتمام موضوعها على النحو الذي يتفق مع أهدافها تستخدم المنظمة خبراتها وتسدي نصائحها الفنية وتقوم بإعمال معارفها ومعلوماتها للوصول إلى الاقناع والاقتناع الذي يحقق مطلبها وتوجيه الرأي العام بنشر أفكارها .[25]

2- 2– 1-3- الإعلام والضغط:

للإعلام البيئي بعد مهم يستمد أهميته من خلال ندوة ستوكهولم 1972 والتي جاءت بمجموعة من المبادئ والذي نص في المبدأ 24 منه بتعميم

مسؤولية المحافظة على البيئة على كل الأفراد مع ضرورة التعليم والتحسيس وتنوير الرأي العام بالمسائل البيئية، كما جاء المبدأ 10 من إعلان قمة الأرض لعام 1992 بضرورة أن يكون لكل فرد حق الاطلاع على المعلومات التي تحوزها السلطات العامة والمتعلقة بالبيئة، كما ينبغي على الدول تشجيع وتحسيس ومشاركة الجمهور من خلال وضع المعلومات تحت تصرفه... [26].

تتخذ منظمة السلام الاخضر في سبيل الوصول إلى الغاية المرجوة من حملتها كل أسباب الضغط على الحكومات والمنظمات الحكومية مما يؤدي إلى تغيير أو تعديل سياساتها، ومن الأساليب التي تعتمدها المنظمة الاحتجاجات والتنديد بالممارسات الضارة بالبيئة، بالإضافة الى تعبئة الجمهور وكل المؤثرين لكسب تأييد الرأي العام عن طريق وسائل الاتصال المختلفة .[27]

2- 2– 1-4- فرض احترام النصوص والتشريعات:

كغيرها من المنظمات تحرص منظمة السلام الأخضر على تفعيل بنود المعاهدات والاتفاقيات والتشريعات والأنظمة البيئية ومقاضاة المتورطين في إلحاق الضرر بالبيئة ورفع السرية عن بعض التجاوزات الصادرة من طرف الأفراد،الجماعات، الدول، والهيئات الدولية وشركات متعددة الجنسيات.. .[28]

2- 2– 1-5- المواجهة:

عند استنفاذ كل الوسائل يتخذ تدخل منظمة السلام الأخضر شكلا من أشكال المواجهة السلمية أحيانا لإثارة اهتمام الرأي ولإرغام المسؤولين على معالجة القضايا البيئية في الوقت المناسب قبل استفحال الظاهرة محل الإهتمام واستحالة معالجتها،وتقود المنظمة حملات محددة وتستعين بالتحرك السلمي المباشر بهدف تسليط الأضواء على المشاكل البيئية العالمية، وحث صانعي القرار على اعتماد حلول جوهرية من أجل ضمان مستقبل أخضر [29].

2-2-2- إنجازات منظمة السلام الأخضرمن أجل حماية البيئة:

لقد ساهمت منظمة السلام الأخضر بالعديد من الإنجازات في مختلف المناطق في العالم، هذه النتائج كانت كمحصلة لتطور آلياتها سواء كان ذلك من حيث التعبئة الجماهيرية وحشد الرأي العام العالمي، أو من حيث تعاونها مع منظمات أخرى ، ويمكن ذكر بعض المحطات المهمة في تاريخها:

- ففي سنة 1971 وعقب حملة منظمة السلام الأخضر ضد التجارب النووية الأمريكية في جزيرة أمشيتكا تم إنهاء التجارب النووية في العام نفسه وإعلان الجزيرة لاحقا محمية للطيور [30].
- في يونيو1981 احتل أعضاء منظمة السلام الأخضر مدخنة في موقع شركة بور يغير للصناعات الكيماوية في مدينة هامبورغ الألمانية، إذ كانت الشركة تنتج مبيدات للأعشاب الضارة للحشرات تحتوي على الديوكسين، وبعد هذا الاحتلال تم تشييد شروط الإنتاج في ألمانيا مما تحتم غلق المصنع.
- في سنة 1992 ونتيجة لحملة ضاغطة شنتها منظمة السلام الأخضر تحت شعار"لا يمكنكم أن تغرقوا قوس قزح"،أعلنت فرنسا عن إلغاء التجارب النووية في جزيرة موروروا وتعهدت بوقف الاختبارات وتم اعتماد معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية في 1996.
- من أبرز ما قامت به منظمة السلام الأخضر أيضا هو ما حدث في عام 1996 حيث شنت حملة مقاطعة لجميع خدمات شركة "شل" التي كانت تعتزم التخلص من منصة بترول تالفة تسمى ترينت سبار بإغراقها في بحر الشمال مما اضطر الشركة بوضع خطة جديدة للتخلص من المنصة.
- أما في سنة 2004 قامت روسيا بالمصادقة على برتوكول كيوتو نتيجة لحملات منظمة السلام الأخضر وكذا مختلف الجماعات البيئية في مختلف أنحاء العالم، وهذا ما عزز الجهود العالمية للتصدي لمخاطر ظاهرة الاحتباس الحراري، كما تم في نفس السنة دخول اتفاقية ستوكهولم حيز التنفيذ وهذا بعد

سنوات من الضغط من قبل منظمة السلام الأخضر ومنظمات بيئية أخرى، ومن السمات الرئيسية للاتفاقية القضاء على جميع الملوثات العضوية الثابتة [31].

- تخلت في 2012 كوريا الجنوبية عن خطتها للبدء في عملية صيد الحيتان العلمية حيث قام أكثر من 100000 شخص من جميع أنحاء العالم بإرسال رسائل لرئيس الوزراء الكوري الجنوبي ومطالبته بإلغاء العملية.

خاتمة:

في الأخير إن منظمة السلام الأخضر هي منظمة دولية غير حكومية تعرف بتحركاتها السلمية المباشرة، وقد حظيت بدعم واهتمام عالمي لجهودها من أجل الدفاع عن البيئة وحمايتها، وكان لها دور مهم في تفعيل المواطنة البيئية من خلال مجموعة من الأهداف، والتدخل في كل مرة بواسطة الحملات والاحتجاجات لحماية البيئة بصفة عامة وخلق وعي بيئي ونشر ثقافة بيئية من أجل مواطن بيئي مدرك لمختلف المشاكل البيئية، ومن أهم النتائج المتوصل إليها هي:

- منظمة السلام الأخضر هي منظمة عالمية غير حكومية ساهمت بشكل كبير في وضع السياسات البيئية منذ نشأتها، تهدف إلى تغيير المواقف والسلوك العام لحماية البيئة والحفاظ عليها وتعزيز السلام.

- المواطنة البيئية هي المشاركة الفعالة للمواطنين في التحرك نحو تحقيق الاستدامة ومواجهة التحديات التقليدية التي تعكس طبيعة المشكلات البيئية.

- تتمثل مؤشرات المواطنة البيئية في عناصر التربية البيئية التي يجب تنميتها لدى المواطنين حتى يكون لدينا مواطن فعال ونشيط وواع بأهم المخاطر البيئية وإيجاد حلول للمساهمة في حمايتها باعتباره شريك أساسي في حماية البيئة.

أما فيما يخص أهم الاقتراحات فهي:

- التعرف على أهم النقائص التي تعوق المواطن عن انتهاج سلوك بيئي واع ومسؤول من خلال تنمية المواطنة البيئية لديه بمشاركته في مختلف النشاطات

والندوات البيئية والاطلاع وحقه في الحصول على المعلومات البيئية من أجل تفادي بعض السلوكيات الخاطئة.

- إتاحة الفرصة للمنظمات غير الدولية المهتمة بالشأن البيئي للمشاركة في اتخاذ القرارات والشفافية في التعامل مع مختلف البيانات والمعطيات البيئية، وتعزيز دورها في رفع مستوى الوعي البيئي والثقافة البيئية للمواطنين.

هوامش:

1- وسام نعمت إبراهيم السعدي، تطور المنظمات الدولية غير الحكومية وأثره في واقع المجتمع الدولي المعاصر-دراسة تأصيلية تحليلية مستقبلية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط1، 2014، ص 291.

2- وسام نعمت إبراهيم السعدي، مرجع نفسه، ص 292.

3-غرين بيس هيكل وتنظيم، منظمة السلام الأخضر، 15 أبريل 2011، متوفر على الموقع www. greenpeace.org

4-بوب هانتر نشرته أرسنال بولب، مقتطفات من السلام الأخضر إلى أمشيتكا، منظمة السلام الأخضر، كندا، يونيو 2004، متوفر على الموقعwww.greenpeace.org

5-زيد المال صافية، حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة على ضوء احكام القانون الدولي، شهادة دكتوراه في العلوم، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2013، ص247.

6-عدنان كاظم جبار الشيباني-خالد جاسم محمد الحجيمي، المنظمات البيئية غير الحكومية ودورها في قوة الدولة، مجلة أوروك للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، العدد 02، المجلد 12، 2019، ص 680.

7-وافي حاجة، جهود المنظمات الدولية غير الحكومية في مجال حماية البيئة-منظمة السلام الأخضر والصندوق العالمي للطبيعة نموذجا، شهادة ماجستير في القانون، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم،2014/2013، ص 134.

8-عادل عامر،المجتمع المدني والمواطنة، صحيفة دنيا الوطن، مصر، 2018/10/25، اطلع عليه 29 سبتمبر 2019، متوفر على الموقعhttp://pulpit.alwatanvoice.com

9- -محمد الأمين بن عودة، واقع المواطنة البيئية بالدول الأوروبية بين التشريعات الوطنية والتباين في التوجهات المجتمعية، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 08، العدد 01، سنة 2020، ص 893.

10-أسماء علي أبا أحمد، مؤشرات قياس مدى تحقيق المواطنة البيئية، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، المجلد 34، العدد 02، 2006، ص38.

11-الأمين بن عودة، مرجع سابق ص.897
12-نهاية القاسم، المواطنة البيئية في العقبة، يومية الانباط، 2018/09/23، العدد 2842، تاريخ الاطلاع عليه 2019/02/15، على الرابط التالي:www.alanbat news.net
13-ايمان جوهر حيات، الثقافة البيئية، صحيفة القبس الالكتروني، 2017/10/16، اطلع عليه 2019/11/07، متوفر على الموقعwww.alqabas.com
14-وافي حاجة، المنظمات غير الحكومية ودورها في حماية البيئة، مجلة الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، العدد 01، 17 يونيو 2017، ص 68.
15- شهرزاد بوزيدي-لحسن لحلوحي، أثر المواطنة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة- دراسة حالة مؤسسة مطاحن عرجون بسكرة، مجلة التكامل الاقتصادي، المجلد 08، العدد01، 2020 ، ص 295.
16-الادراك البيئي، موسوعة الشامل للبحوث، 2016، اطلع عليه 2020/02/12، متوفر على الموقعbohotti.blogspot.com
17-مازن محمد، دور المجتمع المدني في حماية البيئة، شهادة ماجستير في القانون العام، جامعة الجزائر 01، 2017/2016، ص 112.
18-وسام نعمت ابراهيم السعدي، مرجع سابق، ص 219.
19-شعشوع قويدر، دور المنظمات غير الحكومية في تطوير القانون الدولي البيئي، رسالة دكتوراه في القانون العام، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014/2013، ص 327 .
20-هشام عبد السيد الصافي محمد بدر الدين، دور المجتمع المدني في حماية البيئة من التلوث، مجلة جيل حقوق الانسان، العدد 37، ديسمبر 2019، ص 13.
21-طوير كمال، دور المنظمات الدولية غير الحكومية في تطوير القانون الدولي البيئي، شهادة ماجستير في القانون العام، جامعة الجزائر 1، 2016/2015، ص48.
22-هشام عبد السيد الصافي محمد بدر الدين، مرجع سابق، ص 14.
23-شعشوع قويدر، مرجع سابق، ص ص 222- 223.
24-وسام نعمت ابراهيم السعدي، مرجع سابق، ص 293.
25-شعشوع قويدر، مرجع سابق، ص 323.
26-وناس يحيى، المجتمع المدني وحماية البيئة-دور الجمعيات والمنظمات غير الحكومية والنقابات، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 73.
27-وسام نعمت إبراهيم السعدي، مرجع سابق، ص 218.
28-شعشوع قويدر، مرجع سابق، ص 324.

29-خليل حسين، التنظيم الدولي، المجلد الأول، النظرية العامة والمنظمات العامة، البرامج والوكالات المتخصصة، دارالمنهل اللبناني، ط1، 2010، ص 556.
30-خليل حسين، المرجع نفسه، ص 555.
31-وافي حاجة، جهود منظمة المنظمات الدولية غير الحكومية في مجال حماية البيئة، مرجع سابق، ص ص 142- 145.

قائمة المراجع:

-المؤلفات:

- خليل حسين،2010، التنظيم الدولي، المجلد01، النظرية العامة والمنظمات العامة، البرامج والوكالات المتخصصة، دار المنهل اللبناني، ط1.
- وسام نعمت إبراهيم السعدي، 2014، تطور المنظمات الدولية غير الحكومية وأثره في واقع المجتمع الدولي المعاصر-دراسة تأصيلية تحليلية مستقبلية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط1.
- وناس يحيى، 2004، المجتمع المدني وحماية البيئة-دور الجمعيات والمنظمات غير الحكومية والنقابات، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر.

الأطروحات والشهادات

- مازن محمد، 2017/2016، دور المجتمع المدني في حماية البيئة، شهادة ماجستير في القانون العام، جامعة الجزائر 1، الجزائر.
- طوير كمال،2016/2015، دور المنظمات الدولية غير الحكومية في تطوير القانون الدولي البيئي، شهادة ماجستير في القانون العام، جامعة الجزائر1، الجزائر.
- وافي حاجة، 2014/2013، جهود المنظمات الدولية غير الحكومية في مجال حماية البيئة-منظمة السلام الأخضر والصندوق العالمي للطبيعة نموذجا، شهادة ماجستير في القانون، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، الجزائر.
- شعشوع قويدر، 2014/2013، دور المنظمات غير الحكومية في تطوير القانون الدولي البيئي، رسالة دكتوراه في القانون العام، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.
- زيد المال صافية، 2013، حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة على ضوء احكام القانون الدولي، شهادة دكتوراه في العلوم، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.

مقالات:

- محمد الأمين بن عودة،سنة 2020، واقع المواطنة البيئية بالدول الأوروبية بين التشريعات الوطنية والتباين في التوجهات المجتمعية، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 08، العدد 01.

- شهرزاد بوزيدي-لحسن لحلوحي، مارس 2020، أثر المواطنة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة-دراسة حالة مؤسسة مطاحن عرجون بسكرة، مجلة التكامل الاقتصادي، المجلد 08، العدد01.
- هشام عبد السيد الصافي محمد بدر الدين،ديسمبر 2019، دور المجتمع المدني في حماية البيئة من التلوث، مجلة جيل حقوق الانسان، العدد 37.
- عدنان كاظم جبار الشيباني-خالد جاسم محمد الحجيمي، 2019، المنظمات البيئية غير الحكومية ودورها في قوة الدولة، مجلة أوروك للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، المجلد 12، العدد 02.
- حاجة وافي، 17 يونيو2017، المنظمات غير الحكومية ودورها في حماية البيئة، مجلة الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، العدد 01.
- أسماء علي أبا احمد، 2006، مؤشرات قياس مدى تحقيق المواطنة البيئية، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، المجلد 34، العدد 02.

مواقع الانترنت:

- غرين بيس هيكل وتنظيم، منظمة السلام الأخضر، 15 أبريل 2011، متوفر على الموقعwww. greenpeace.org
- بوب هانتر نشرته أرسنال بولب، مقتطفات من السلام الأخضر إلى أمشيتكا، منظمة السلام الأخضر، كندا، يونيو 2004، متوفر على الموقع www.greenpeace.org
- نهاية القاسم، المواطنة البيئية في العقبة، يومية الانباط، 2018/09/23، العدد 2842، تاريخ الاطلاع عليه 2019/02/15، على الرابط التالي : www.alanbat news.net
- ايمان جوهر حيات، الثقافة البيئية، صحيفة القبس الالكتروني، 2017/10/16، اطلع عليه 2019/11/07، متوفر على الموقع www.alqabas.com
- الادراك البيئي، موسوعة الشامل للبحوث، 2016، اطلع عليه 2020/02/12، متوفر على الموقعbohotti.blogspot.com
- عادل عامر،المجتمع المدني والمواطنة، صحيفة دنيا الوطن، مصر، 2018/10/25، اطلع عليه 29 /09/ 2019، متوفر على الموقع http://pulpit.alwatanvoice.com